

على هذا الموقف بقلم بعض كبار اليهود في العصر الحاضر، هو الدكتور اسرائيل ولفنسون مؤلف كتاب (تاريخ اليهود في بلاد العرب) ونحن ننقل هذا التعليق بنصه لما فيه من الانصاف على الرغم من أنه صادر من يهودي - قال الدكتور اسرائيل (كان من واجب هؤلاء اليهود ألا يتورطوا في مثل هذا الخطأ الفاحش، وألا يصرحوا أمام زعماء قريش بأن عبادة الاصنام أفضل من التوحيد الإسلامي، ولو أدى بهم الأمر إلى عدم اجابة مطلبهم، لأن بني اسرائيل الذين كانوا مدة قرون حاملي راية التوحيد في العالم بين الأمم الوثنية باسم الآباء الأقدميين، والذين نكبوا بنكبات لا تحصى من تقتيل واضطهاد بسبب ايمانهم به واحد في عصور شتى من الأدوار التاريخية، كان من واجبهم أن يضحو بحياتهم وكل عزيز لديهم في سبيل أن يخذلوا المشركين، هذا فضلا عن أنهم بالتجائهم إلى عبدة الأصنام، إنَّما كانوا يحاربون أنفسهم، ويناقضون تعاليم التوراة التي توصيهم بالنفور من أصحاب الأصنام، والوقوف منهم موقف الخصومة).

وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بني النضير يستعينهم على دية العامريين اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن، فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه، فقال عمرو بن جحاش بن كعب: أنا، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الخبر، فانصرف عنهم فأ نزل الله تعالى في ذلك (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم، واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون).

ولما انتصر المسلمون ببدر وعلم اليهود بذلك حزنوا حزنا شديداً، وجعلوا يبكون الحسرة على قتلي قريش، وكان مما قاله كعب بن الاشرف حين علم بقتل سادات مكة: هؤلاء أشرف العرب وملوك الناس، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من طهرها، وكعب هذا هو الذي ذهب بعد بدر إلى مكة بحرض على النبي، وينشد الاشعار، ويبكى أصحاب القليب، ثم رجع